

فتوى جعفر بن إدريس الكتاني في لعن يزيد بن معاوية (دراسة وتحقيق)

The fatwa of Djafer bin Idris Kettani on cursing Yazid bin Muawiyah (study and investigation)

د. رشيد بن عبد الله الجاري*

جامعة ابن طفيل، مدينة القنيطرة (المغرب)، rachidimam1@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021 / 12 / 23 تاريخ القبول: 2022 / 02 / 04 تاريخ النشر: 2022 / 03 / 24

الملخص:

اشتملت الفتوى على نصوص مهمة في حكم لعن يزيد بن معاوية واختلاف العلماء فيه، ما بين مصرح بلعنه كالسعد التفتازاني، وابن الجوزي، ورافض للعه كالإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله، وكذلك الإمام النووي، والإمام أحمد بن حنبل، وابن حجر الهيتمي، ثم الشيخ السمهودي، بينما اختار العلامة الكامل بن الهمام التوقف فيه، وأن الأمر يرجع فيه إلى الله تعالى، كما أن هناك من أجاز اللعن على وجه العموم كلعنة الله على الظالمين، دون تعيينه باسمه، ثم نقل نصوصا في الرد على السعد التفتازاني القائل بلعن يزيد، وقد اجتهد الشيخ جعفر الكتاني في تحرير محل النزاع الوارد في هذه المسألة، راجيا بذلك إنهاء الجدل في الموضوع، وهو ما يتضح جليا عندما أورد قول النووي وابن حجر الهيتمي في آخر النص، غير أن الذي ينبغي أن نشير إليه في ما يتعلق بموضوع التقييد، أنها فتوى تضمنت مجموعة من أقوال العلماء في المسألة.

الكلمات المفتاحية: فتوى؛ جعفر بن إدريس؛ يزيد بن معاوية؛ لعن.

Abstract:

The fatwa included important texts regarding the ruling on cursing Yazid bin Muawiyah, and the scholars differed in it, between those authorized to curse him, such as Al-Saad Al-Taftazani, and Ibn Al-Jawzi, and those who refused to curse him, such as Imam Abu Hamid Al-Ghazali, may God have mercy on him, as well as Imam Al-Nawawi, Imam Ahmad bin Hanbal, Ibn Hajar Al-Haytami, then Sheikh Al-Samhoudi , while Allama al-Kamil Ibn al-Hamam chose to stop in it, and that the matter is due to God Almighty, and there are those who permitted cursing in general as God's curse on the oppressors, without appointing him in his name, then he transmitted texts in response to Al-Sa'd Al-Taftazani who said that he cursed Yazid, Sheikh Jaafar Al-Kitani has worked hard to edit the subject of dispute contained in this issue, hoping to end the controversy on the subject, which is clearly evident when he mentioned the words of Al-Nawawi and Ibn Hajar Al-Haytami at the end of the text, but what we should refer to in relation to the issue of restriction, is that it Fatwa included a group of scholars' sayings on the matter.

Keywords: advisory opinion; Djafer bin Idris; Yazid bin Muawiyah; curs.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه رسالة موجزة في حكم سب يزيد بن معاوية رضي الله عنه، من تأليف الشيخ العلامة الولي الصالح، سيدنا جعفر الكتاني المتوفى سنة (ت 1323هـ) رحمه الله، حرر أحكامها معتمدا على الأدلة الصريحة والمؤولة في المسألة... معززا هذه الأدلة بأقوال أهل العلم المعتمدين في هذا

الباب، ملخصا إياها من كثرة النقول والتفريعات المملة وغير المفيدة، ومناقشا في الفتوى بين مجوز ومانع.

أهمية البحث: يعدّ التقييد الذي بين أيدينا مهما جدا، وذلك لكونه فريدا في تخصيصه القول في حكم لعن يزيد بن معاوية بالتفصيل الكافي، واستيعابه لأقوال القائلين بتحريم لعن يزيد بن معاوية، والقائلين بالجواز مطلقا، والقائلين كذلك بالجواز شرط عدم تعيينه باسمه، وأن يكون ذلك على وجه العموم كلجنة الله على الظالمين، ثم حاول بعد ذلك جعفر الكتاني إيجاد الأسباب التي دعت كل صاحب قول إلى قوله، ورغم وجازة التقييد، فقد نقل الكتاني حججا دامغة في الرد على من لعن يزيد رحمه الله مما زاد في أهمية الموضوع.

إشكالية البحث: يسهم هذا البحث في تحرير محل النزاع الوارد في حكم جرح يزيد بن معاوية رضي الله عنه.

- فهل صرح بعض العلماء بتجريحه؟
 - وهل رفض بعض العلماء الكلام فيه؟
 - وهل اختار بعضهم التوقف فيه وقال إن الأمر يرجع فيه إلى الله تعالى؟
 - وهل نجح الشيخ جعفر الكتاني في تحرير محل النزاع الوارد في هذه المسألة؟
- سبب اختياري لهذا الموضوع:** لقد رغبت في تحقيق ودراسة هذه الفتوى لأسباب كثيرة أذكر

منها:

- __ الإسهام ولو بجهد قليل في إحياء ما خلفه أسلافنا من التراث الفقهي.
- __ استكمال التكوين في العلوم الشرعية بعد مرحلة الدكتوراه.
- __ مكانة صاحب هذه الرسالة بين فقهاء المذهب عامة، وفقهاء المغرب خاصة، وشهرته وتميزه بالتحليل والتدقيق.
- __ الإسهام في الرد على الروافض المكفرين ليزيد بن معاوية رضي الله عنه بدون علم.

أهداف البحث: هذا البحث المتواضع يهدف إلى:

- الإسهام في إثراء المكتبة، نظرا لقلّة المراجع التي عنت على وجه الخصوص بموضوع يزيد بن معاوية.
- النصّح لإخواننا الشيعة المبالغين في لعن وسب كل من ينتمي لبني أمية ومنهم يزيد بن معاوية.
- التعريف بيزيد بن معاوية وما قيل فيه من جرح وتعديل عند أئمة أهل السنة.
- المؤلفات السابقة في الموضوع:** لقد ألف أهل العلم بعض عددا كبيرا من الرسائل في يزيد بن معاوية رضي الله عنه، ومن أهم ما وقفت عليه ما يلي:
- الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لابن الجوزي رحمه الله، وقد طبعته دار الكتب العلمية.
- قيد الشريد من أخبار يزيد لابن طولون (953 هـ). المحقق: د. محمد زينهم محمد عزب. الناشر: دار الصحوة للنشر الطبعة: الأولى 1406 هـ - 1986 م.
- هل يجوز لعن يزيد بن معاوية؟ لسعود الزمانان.
- موقف الحسين وابن الزبير من خلافة يزيد لمحمد بن شاكر الشريف. الناشر: مجلة البيان العدد: 326، وهو عبارة مقال في 18 صفحة.
- الفتنّة الثانية في عهد الخليفة يزيد بن معاوية لبثينة بن حسين منشورات الجميل. تتضمن مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة إن وجدت، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

خطة البحث:

هذا وقد قسمت العمل في هذه الرسالة إلى قسمين: خصصت القسم الأول للتقديم، وقد ذكرت فيه الجوانب المهمة من سيرة الشيخ الكتاني والجوانب المهمة المتعلقة برسالاته التي بين أيدينا. وأما القسم الثاني فقد خصصته لمن هذه الرسالة التي تحرّيت في نقلها من نسخها الدقيقة والصواب بقدر الإمكان، وخرجت نصوصها، وعرفت منها ما يحتاج إلى التعريف، وقد بذلت قصارى جهدي في الحصول على نسخة أخرى لكنني لم أجدها رغم كوني بحثت في أغلب خزانات

المملكة المغربية، وفي ختام هذا التقديم أتوجه بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد العون في تحقيق هذه الرسالة وإخراجها للوجود وعلى رأس هؤلاء علماء مجلة المدونة وفقهم الله.

القسم الأول: (قسم الدراسة والتقديم).

سنورد إن شاء الله في هذا القسم المخصص للتقديم سيرة مختصرة للشيخ الكتاني نذكر فيها اسمه ونسبه وولادته ونشأته ومكانته العلمية وبعض شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، وما وقفنا عليه من مصنفاته وتاريخ وفاته، وأقوال أهل العلم فيه.

ثم نقف مع أهمية البحث، وإشكاليته، وأهدافه، وأهم الدراسات السابقة فيه، وإضافاته العلمية ومنهجه، ثم نقف مع وصف النسخة الخطية المعتمدة في تحقيق رسالته هذه، ونقل نماذج منها ونسأل الله سبحانه أن يوفقنا لتحقيق ما رسمناه وبالله التوفيق.

1. التعريف بالمؤلف:

1.1 اسمه ومولده ونسبه:

هو أبو الفيض وأبو التقى مولاي جعفر بن إدريس بن الطائع الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني، الفاسي دارا وقرارا، ومولدا ومزارا، المزداد سنة 1245هـ⁽¹⁾ (بمدينة فاس عاصمة المغرب العلمية).

ونسبه من أصح الأنساب الإدريسية، بلغ رتبة المتواتر من درجات النسب، قال العلامة أبو عبد الله محمد الدلائي في نظمه عن الأشراف المسمى " جوهرة التيجان "، حين ذكره آل الكتاني:

ومن فرع النسب الإدريسي	وغصن ذلك الجواهر النفيس
الكتانيون بذاك عرفوا	ودارهم من أرض فاس تعرف
نسبهم من أوصل الأنساب	سببهم من أوثق الأسباب ⁽²⁾

2.1 نشأته ومكانته العلمية :

نشأ سيدي جعفر الكتاني بمدينة فاس عاصمة المغرب العلمية والروحية، وعاصر كبار العلماء، والصلحاء في زمانه، كالشيخ حمدون بن عبد الرحمن السلمي، والعلامة الصوفي عمر بن الطالب بن سودة، والعلامة الصوفي أبو عبد السلام بن الطائع الحسني الإدريسي، وعبد الرحمن العلوي

المدغري وغيرهم، ومن حسن حظه أنه تربى في كنف أسرة عريقة الأصول، وشريفة الفروع، جلّهم علماء كبار، أبا عن جد، مما ساعد على علو شأنه في العلم و المعرفة، واعتلائه درجات الورع والتقوى، حتى لقب بـ: "شيخ الإسلام، ومفتي المغرب، فكان أحد رواد النهضة العلمية، والفكرية زمن السلطان الحسن الأول، وعرف بنبوغه المبكر، حيث تصدر للتدريس في ريعان شبابه بجامع القرويين، والزاوية الكتانية الكبرى، وغيرهما، من مساجد، وزوايا فاس، كما اشتغل بالخطابة والإمامة، ولنبوغه النادر، فقد قرّبه ملوك المغرب، لتصدر مجالس إلقاء الحديث بالضريح الإدريسي، والمجالس العلمية بالقصر الملكي بفاس...، وكان أحد رجال مجلس الشورى...، وكان محدثاً حافظاً، له اعتناء كبير بعلم الحديث سندا، ومتنا، و ضبطاً، ونقداً، درس وسرد صحيح البخاري، وصحيح مسلم، و يعد شيخ هذا الفن في القرن الرابع عشر"⁽³⁾.

وكان سيدي جعفر الكتاني فقيها مالكيا، عالما بتراجم الرجال ومناقبهم، فقد "... فطم على العلم المحصن بالتقوى، والورع، والإخلاص، والزهد، وهذه الصفات هي التي تحمي العالم وعلمه، و تبقى له الأثر في الدنيا، والذخر والأجر في الآخرة، ولا خير في علم عري عن هذا"⁽⁴⁾.

3.1 بعض شيوخه: (5)

كان الشيخ جعفر الكتاني من طلاب العلم النوابع، والتلامذة المجتهدين، حيث أنه تتلمذ على يد فحول علماء عصره، وأخذ عنهم من شتى العلوم والفنون، وهم أكثر، لكن سنذكر بعضهم، ولعل من أبرز شيوخه:

أ- ابن عمه، إمام الأئمة أبو المفاخر، محمد بن عبد الواحد بن أحمد الكتاني، المتوفى سنة 1289 هـ، مؤسس الزاوية الكتانية الكبرى عام 1272 هـ، صاحب كتاب: "العلوم المحمدية" و"رحلة الفتاح المبين في وقائع الحج وزيارة النبي الأمين".

ب- الإمام الحافظ، عبد الله الوليد بن العربي العراقي الحسيني، المتوفى سنة 1265 هجرية، صاحب كتاب: "الدر النفيس".

ت- الإمام، محمد بن عبد الرحمن العلوي.

ث- العلامة الأديب، محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي، المتوفى سنة: 1273 هجرية، صاحب "حاشية على شرح ميارة الصغير، وحاشية أخرى على شرح بحرق الصغير للامية الأفعال ونظم مختصر خليل، وغيرها من المؤلفات ... هؤلاء هم أبرز شيوخه رحمهم الله تعالى، ومن الصعب ذكرهم كلهم، ولذلك ذكرت أبرزهم.

4.1 بعض تلامذته: (6)

تتلمذ على يد جعفر الكتاني، كبار العلماء، من المغرب والمشرق وهم كثر، وسأذكر هنا أيضا بعضا منهم، ومن أشهرهم ما يلي:

- ابنه، عبد العزيز بن جعفر الكتاني.
- ابنه، الحسين بن جعفر الكتاني، الفقيه العابد الناسك.
- ابنه، عبد الرحمن بن جعفر الكتاني، المتوفى سنة 1334 هجرية، صاحب كتاب: "الجوهر النفيس، في النسب الكتاني النفيس"، وله حاشية على شرح الأزهرى على "الأجرومية"، وله أيضا كتاب: "إظهار ما بطن، من حب الوطن".
- ابنه، أحمد بن جعفر الكتاني، المتوفى سنة 1340 هجرية، دفين مدينة فاس، صاحب كتاب: "المنهج المليح في شرح مقفل الصحيح".
- ابنه، الشيخ الإمام، علم الأعلام، سيدي محمد بن جعفر الكتاني قدس الله سره، المتوفى سنة 1345 هجرية بمدينة فاس، له عدة كتب أبرزها كتابه الشهير: "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس».
- شيخ علماء المغرب، أحمد بن محمد الخياط الإدريسي الحسني.

5.1 بعض مؤلفاته:

ترك الشيخ جعفر الكتاني مؤلفات كثيرة في شتى العلوم وقد قاربت مصنفاته المائة، فقد رزقه الله قلما سيالا، وجل هذه المؤلفات لا تقل أهمية، وكما قال العلامة عبد الحفيظ الفاسي: «متقنة نفيسة»⁽⁷⁾.

ومن أهم هذه المؤلفات ما يلي:

- أحكام أهل الذمة، طبع طبعين بدار البيراق ودار الكتب العلمية بتحقيق الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني.
- إتحاف الطالب الحاذق اللبيب بما يحصل العلم الرطب الرحيب، طبع بدار الكتب العلمية بتحقيق هشام حيجر.
- تأليف في حديث: "إن الله يبغض أهل البيت للحميين"، طبع بدار الكتب العلمية بتحقيق الدكتور بدر العمراني.
- تأليف في عدم إقامة الذميين حاكما منهم بينهم. طبع ضمن "أحكام أهل الذمة" بتحقيق الدكتور محمد حمزة الكتاني.
- تقييد في تفسير سورة الفاتحة. طبع بدار الكتب العلمية بتحقيق هشام حيجر
- تأليف فيمن قال: "والله لا أرضى بربط حميري في جنة الفردوس". طبع ضمن "أحكام أهل الذمة" بدار الكتب العلمية. بتحقيق الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني.
- جواب عن مقالات مظهر النقشبندي. طبع بدار الكتب العلمية بتحقيق الشيخ عدنان بن عبد الله زهار.
- حكم الصابون والشمع والكبريت المجلوب من بلاد الكفار وحكم خياطتهم. طبع ضمن "أحكام أهل الذمة" بدار الكتب العلمية، بتحقيق الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني.
- ختم البخاري، طبعت بدار الكتب العلمية بتحقيق رضوان أخريف.
- ختم المرشد المعين في الفقه.
- ختم الآجرومية في النحو. طبع بدار الكتب العلمية بتحقيق هشام حيجر.
- ختم الهمزية للبوصيري. طبع بدار الكتب العلمية ذيلًا على ختم البخاري، باعتناء الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني.
- الدواهي المدهية للفرق الحمية. طبع بدار البيراق ودار الكتب العلمية بتحقيق الشيخ محمد الحسن الكتاني والدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني.
- الشرب المحتضر والورد المنتظر في معين رجال القرن الثالث عشر، طبع بدار الكتب العلمية بتحقيق الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني.

- الغيث المدرار والسر العمار فيما يتعلق باسم النبي المختار المكتوب على صناديق النار (الكبريت) جرأة وجسارة من الفجار أعداء الله ورسوله الكفار. طبع بدار ابن حزم بتحقيق الدكتور محمد ابن عزوز⁽⁸⁾.

إضافة إلى تقييد في اليزيد بن معاوية، وهو المخطوط الذي بين أيدينا وغيرها من الكتب العديدة التي قاربت المائة، ولا زال بعضها مخطوطا لم يحقق بعد، أسأل الله أن يوفقنا لإخراج بعضها من الرفوف إلى الوجود.

6.1 وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم والورع والمعرفة والزهد، انتقل سيدي جعفر الكتاني إلى الرفيق الأعلى يوم الجمعة حادي وعشرين شعبان عام 1323 هـ، بعد إصابته بمرض السكري، واهتز لوفاته المغرب، ولما نعوه في مكة صلوا عليه صلاة الغائب ولم يكن بها أحد من قرابته؛ لما له فيها من طيب الذكر، وكانت له جنازة مهيبة، قل أن شهدت فاس مثلها⁽⁹⁾.

"ودفن داخل قبة الشيخ دراس بن إسماعيل في جنبها الأيمن للواقف على قبره من جهة رجله، وذلك بالقباب خارج باب الفتوح"⁽¹⁰⁾.

7.1 ثناء أهل العلم عليه:

لقد أثنى عليه عدد كبير من أعلام المغرب، ووصفوه بأوصاف لا يصل إليها إلا من بلغ درجة من درجات الاجتهاد.

- يقول حفيده محمد الزمزمي: "ويجب أهل العلم وطلبته، ويفرح بملاقاتهم، ويستعمل ما أمكنه من ترفيع شأنهم"⁽¹¹⁾.

- ويقول فيه العلامة المؤرخ، عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة في: "إتحاف المطالع»:

"علم الأعلام المحدث المشارك المطلع، الحجة الحافظ، الولي الصالح"⁽¹²⁾.

- ويقول صاحب شجرة النور الزكية، محمد بن محمد مخلوف: "العلامة القدوة الفهامة، العمدة المحدث النظار، الذي لا يجارى بعلمه وفهمه في كل مضمار، بيته بفاس معروف بالصلاح والعلم، والعدالة، والسؤدد والجلالة"⁽¹³⁾.

2. منهجي في تحقيق ودراسة الكتاب:

لقد حققت نصوص هذا المخطوط من أوله إلى آخره وأضفت له أهم الإضافات العلمية المعروفة في علم التحقيق كما يلي:

1.2 في التعامل مع نص المخطوط:

لقد بذلت جهداً كبيراً في خدمة هذا الكتاب، وكان عملي فيه على النحو الآتي:

أ - قمت بجهد كبير في البحث على نسخ المخطوطة بالخزانات المغربية، وللأسف لم أعثر إلا على نسخة واحدة بمؤسسة علال الفاسي رحمه الله.

ب - نظراً لأن المؤلف - رحمه الله - يكثر النقل، فإني أقابل بين الكتب التي نقل منها، وبين النسخة المعتمدة؛ مبيناً إن كانت هناك فروق في الحاشية، والكتب المطبوعة التي اعتمدتها في المقابلة هي:

- شرح العقائد النسفية للإمام سعد الدين التفتازاني تحقيق د / أحمد حجازي السقا مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - الطبعة الأولى - 1987 م.

- المسيرة في علم الكلام: للكمال بن الهمام مع كتاب: المسامرة في شرح المسيرة في علم الكلام لأبي المعالي كمال الدين بن أبي شريف المقدسي.

- تذكرة الخواص المعروف بتذكرة خواص الأئمة في خصائص الأئمة لسبط أبي الفرج ابن الجوزي: المحقق: الدكتور عامر النجار الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى 1429 هـ - 2008 م.

- حاشية الأنصاري المسماة فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد على شرح العقائد النسفية لسعد الدين التفتازاني. دراسة وتحقيق: عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن النادي. الطبعة: الأولى 1434 هـ - 2013 م الناشر: دار الضياء للنشر والتوزيع الكويت.

- نزهة المجالس ومنتخب النفائس، لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري: نشر هذا الكتاب من طرف: المطبعة الكاستلية - مصر، 1283هـ.

- الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي: تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.

الناشر: المكتبة العصرية سنة النشر 1420 هـ - 1999 م مكان النشر لبنان / صيدا - بيروت.

ج - ضبطت - ما أمكنني - نصّ الكتاب بالشكل، مع مزيد من الاهتمام بالمشكل من الأسماء والألفاظ المختلفة.

د - قمت بتحديد بدايات الجمل، والفقرات، ونهاياتها.

هـ - رقت صفحات المخطوطة ليسهل الرجوع إليها إن اقتض الأمر، وقد جعلت الأرقام بين معكوفتين هكذا [] عند بداية كل صفحة.

2.2 في التعليق على نص المخطوط:

وأهمُّ ما قمتُ به في تعليقي على النصِّ ما يلي:

أ - : وضعت الآيات الكريمة الواردة في التقييد بين قوسين مزهرين هكذا {...}، ثم عزوتها إلى سورها، مع ذكر رقم الآية وذلك في الهامش.

ب - : وضعت الأحاديث الواردة في التقييد بين علامات التنصيص هكذا "..."، ثم خرجت هذه الأحاديث في الهامش، واتبعت الطريقة الآتية في التخريج:

- إن كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما، اكتفيت بذلك مع ذكر الكتاب والباب ورقم الحديث.

- وإن كان خارجاً عن الصحيحين خرجته من مظانه الأخرى كالسنن الأربعة والمسند والمستدركات.

- أذكر الحكم على الحديث من أقوال المحدثين إن لم يوجد في الصحيحين.

- أذكر الرقم والجزء والصفحة من الكتاب الذي ورد فيه الحديث إن لم يوجد في الصحيحين.

ج - : ضبطت الكلمات والعبارات والنصوص التي تحتاج إلى ضبط بالشكل.

ج - : قمت بوضع العلامات الإملائية الحديثة.

د - قمتُ بتوثيقُ نقولُ الكتاب، بإرجاعها إلى مصادرها، إلا إذا تعلَّدر ذلك لعدم تيسرُ مصدره، أو عدم الاهتداء إلى مظانه.

هـ - ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في نص الكتاب بقدر الإمكان.

و - شرحت الألفاظ الغريبة الواردة في نص الكتاب، من خلال كتب اللغة، وغريب الحديث.

ز - عرَّفت الأماكن والبلدان غير المشهورة والواردة في النص.

ح - عرَّفت المصطلحات والألفاظ الواردة في النص.

ط - ناقشت آراء المصنّف التي تحتاج إلى مناقشة وتعليق.

ي - لخصت الكتاب بالعربية والإنجليزية ووضعت عليه خاتمة.

3.2 في تحقيق الفتوى:

حققت نصوص هذه الفتوى من أولها إلى آخرها وقد اتبعت الخطوات الآتية:

أولاً: نسخت نصوص الفتوى حسب قواعد الإملاء والخط الحديثة.

ثانيا: شرحت الألفاظ، والكلمات الغريبة، وبعض المصطلحات الواردة في الفتوى التي تحتاج إلى بيان، معتمدا في ذلك على الكتب المؤلفة في شرح الألفاظ الغريبة.

رابعا: في بعض الأحيان أضطر إلى تصويب أو تصحيح كلمة أو عبارة في المتن ليستقيم علما بأن هذا نادر.

ثالثا: اتبعت منهج التلفيق في تحقيق الفتوى، فأثبت الصحيح منها أو من المصادر الأخرى في المتن، وعلقت على السقيم في الهامش.

خامسا: جعلت النصوص الطويلة بين قوسين معكوفتين هكذا []، والنصوص الصغيرة الموجودة داخل النصوص الطويلة بين علامات التنصيص هكذا "...؛ قصد التيسير على القارئ.

3. التعريف بالنسخة المعتمدة في التحقيق:

1.3 وصف النسخة الأصلية المعتمدة:

نسخة مؤسسة علال الفاسي عدد 257.

عدد الأوراق: أربع ورقات ونصف.

عدد أسطرها: 21 سطراً.

عدد كلماتها: حوالي 14 كلمات في السطر.

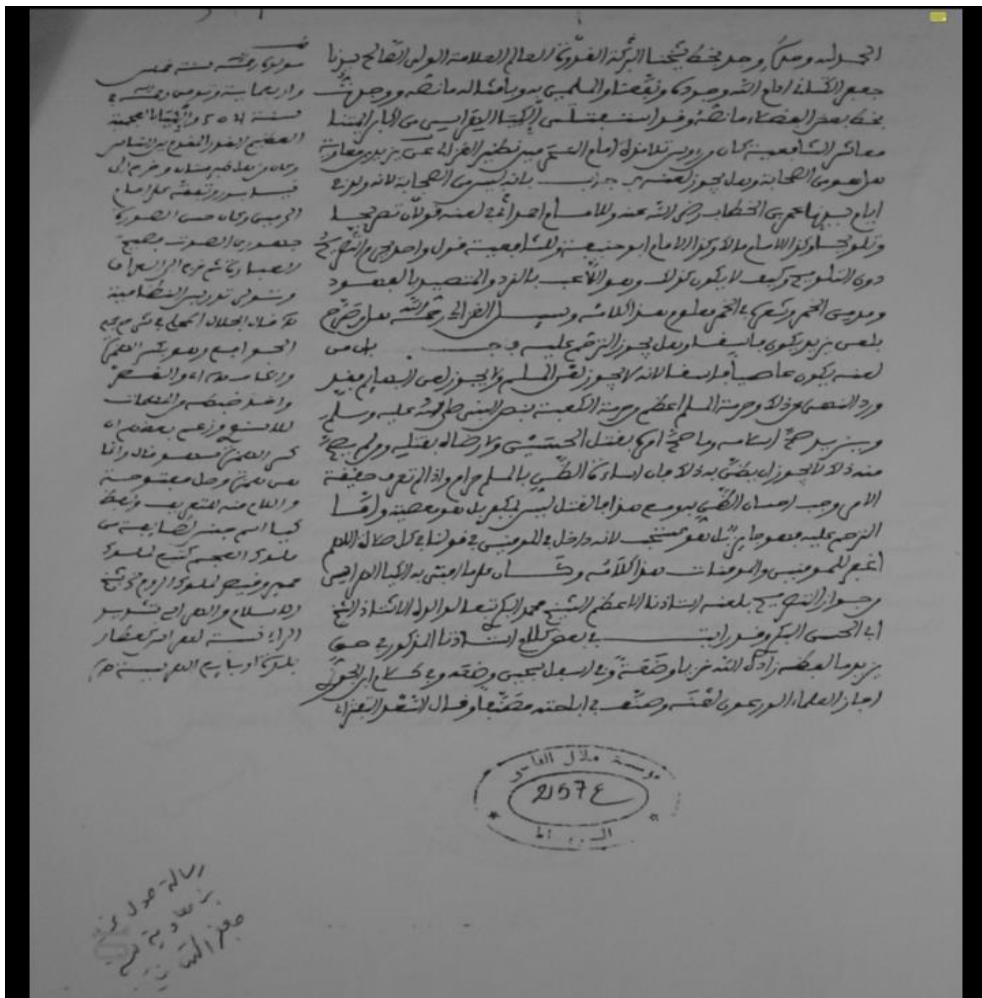
الناسخ: غير معروف، لكن نقلت من كناش لابن العباس أحمد البوعزاوي، وأحمد البوعزاوي نقلها على الشيخ الكتاني في حياته حيث جاء في أول التقييد: «الحمد لله وحده، وجد بخط شيخنا البركة، القدوة العالم العلامة الولي الصالح، سيدنا جعفر الكتاني أدام الله وجوده، ونفعنا والمسلمين به وبأمثاله ما نصه...» وفي آخر التقييد: "انتهى من خطه رضي الله عنه ونفعنا به بلفظه وحروفه، انتهى من كناش لابن العباس أحمد البوعزاوي رحمه الله ونفعنا به، آمين".

الخط: مغربي.

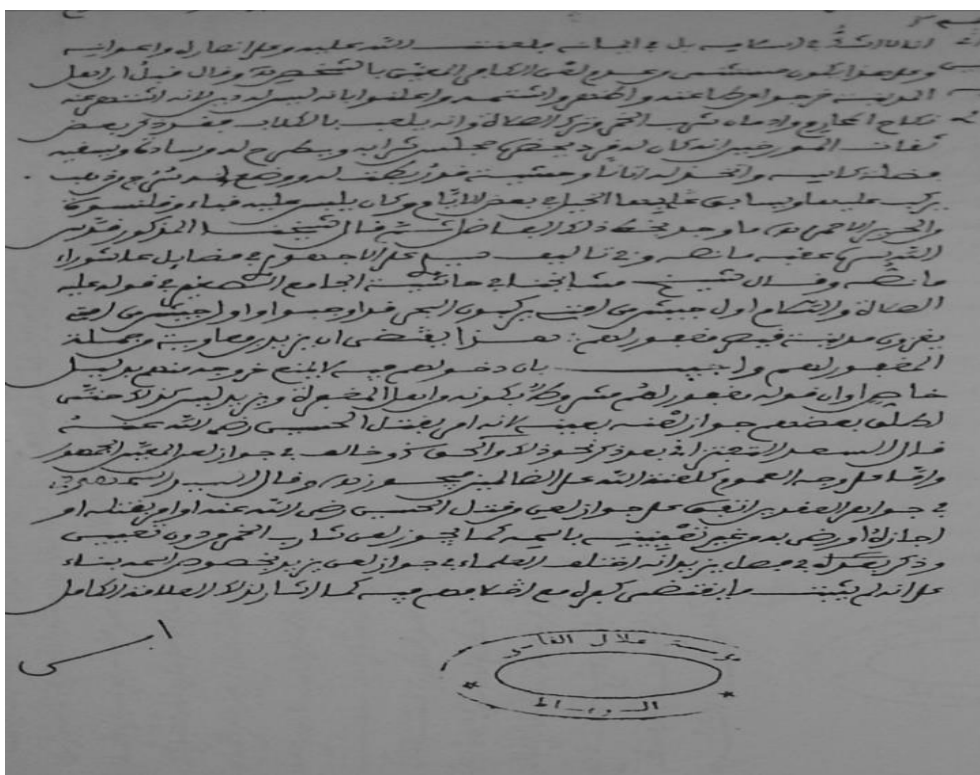
خالية من السماع والتعليك، كثرة التصحيح في الهوامش، قليلة الأخطاء والسقط والخروم، وقد جعلتها هي الأصل لأنني لم أجدها غيرها لحد الآن في خزانات المملكة المغربية حسب بحثي.

2.3 نماذج من المخطوط المعتمد:

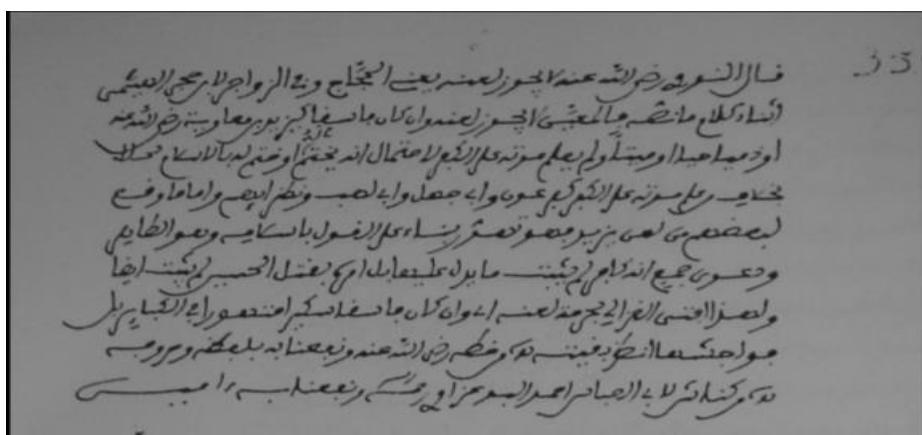
الورقة الأولى:



الورقة الثانية



الورقة الأخيرة



القسم الثاني: (قسم تحقيق النص)

[1] الحمد لله وحده، وجد بخط شيخنا البركة القدوة العالم العلامة الولي الصالح، سيدنا جعفر الكتاني أدام الله وجوده، ونفعنا والمسلمين به وبأمثاله ما نصه: [ووجدت بخط بعض الفضلاء ما نصه: "وقد استفتي الكيا الهراسي⁽¹⁴⁾ من أكابر أئمتنا معاشر الشافعية كان من رؤوس تلامذة إمام الحرمين⁽¹⁵⁾ نظير الغزالي⁽¹⁶⁾ عن يزيد بن معاوية⁽¹⁷⁾ هل هو من الصحابة وهل يجوز لعنه؟

فأجاب "بأنه: ليس من الصحابة؛ لأنه ولد في أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وللإمام أحمد في لعنه قولان: تصريحاً وتلويحاً⁽¹⁸⁾، وكذا الإمام مالك، وكذا الإمام أبو حنيفة⁽¹⁹⁾.

وللشافعية قول واحد يحرم التصريح دون التلويح⁽²⁰⁾، وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالترد⁽²¹⁾، والمتصيد بالفهود، ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم". هذا كلامه⁽²²⁾.

وسئل الغزالي رحمه الله: "هل من صرح بلعن يزيد يكون فاسقاً؟

وهل يجوز الترحم عليه؟

فأجاب: "بأن من لعنه يكون عاصياً فاسقاً؛ لأنه لا يجوز لعن المسلم، ولا يجوز لعن البهائم، فقد ورد النهي عن ذلك، وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم، ويزيد صح إسلامه وما صح أمره بقتل الحسين ولا رضاه بقتله، ومن لم يصح منه ذلك لا يجوز أن يظن به ذلك، فإن إساءة الظن بالمسلم حرام، وإذا لم تعرف حقيقة الأمر وجب إحسان الظن به، ومع هذا فالقتل ليس بمكفر بل هو معصية، وأما الترحم عليه فهو جائز، بل هو مستحب؛ لأنه داخل في قولنا في كل صلاة: "اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات"⁽²³⁾. هذا كلامه⁽²⁴⁾.

وكان على ما أفتى به الكيا الهراسي من جواز التصريح بلعنه أستاذنا الأعظم الشيخ محمد البكري تبعاً لوالده الأستاذ الشيخ أبي الحسن البكري.

وقد رأيت في بعض كلام أستاذنا المذكور في حق يزيد ما لفظه:

زاده الله خزيا وضعة وفي أسفل سجين وضعه

وفي كلام ابن الجوزي⁽²⁵⁾ "أجاز العلماء الورعون لعنه"، وصنف في إباحته مصنفًا⁽²⁶⁾.

وقال السعد التفتزاني⁽²⁷⁾: " [2] أنا لا أشك في إسلامه بل في إيمانه، [فلعنت] (28) الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه"⁽²⁹⁾، وعلى هذا يكون مستثنى من عدم لعن الكافر المعين بالشخص " انتهى.

وقال⁽³⁰⁾ قبل: «إن أهل المدينة خرجوا عن طاعته وأظهروا شتمه وأعلنوا بأنه ليس له دين؛ لأنه اشتهر عنه نكاح المحارم، وإدمان شرب الخمر، وترك الصلاة، وأنه يلعب بالكلاب، فقد ذكر بعض ثقات المؤرخين أنه كان له قرد يحضره مجلس شرابه، ويطرح له وسادة، ويسقيه فضلة كأسه، واتخذ له أتاناً وحشية⁽³¹⁾ قد ربطت له، ووضع له سرج من ذهب يركب عليها ويسابق عليها الخيل في بعض الأيام، وكان يلبس عليه قباء وقلنسوة⁽³²⁾ من الحرير الأحمر" انتهى ما وجد بخط ذلك الفاضل.

ثم قال شيخنا المذكور⁽³³⁾ قدس الله سره عقبه ما نصه: [وفي تأليف سيدي علي الأجهوري⁽³⁴⁾ في فضائل عاشوراء ما نصه: " وقال شيخ مشايخنا في حاشية الجامع الصغير في قوله عليه الصلاة والسلام: "أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا، أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْرُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ" (35) مغفور لهم" (36).

هذا يقتضي أن يزيد بن معاوية من جملة المغفور لهم، وأجيب بأن دخولهم فيه لا يمنع خروجه منهم بدليل خاص، أو إن قوله: "مغفور لهم" مشروط بكونه من أهل المغفرة، ويزيد ليس كذلك حتى أطلق بعضهم جواز لعنه بعينه؛ لأنه أمر بقتل الحسين⁽³⁷⁾ رضي الله عنه⁽³⁸⁾.

قال السعد التفتزاني بعد ذكر نحو ذلك: "والحق إلى آخره... وأما على وجه العموم كلعنة الله على الظالمين فيجوز" انتهى.

وقال السيد السمهودي⁽³⁹⁾ في جواهر العقدين: "اتفق على جواز لعن من قتل الحسين رضي الله عنه، أو أمر بقتله، أو أجازته، أو رضي به من غير تعيينه باسمه، كما يجوز لعن شارب الخمر من دون تعيين".

وذكر قبله في فصل يزيد: "أنه اختلف العلماء في جواز لعن يزيد بخصوص اسمه بناء على أنه لم يثبت ما يقتضي كفره مع اختلافهم فيه".

كما أشار لذلك العلامة الكامل [3] ابن الهمام⁽⁴⁰⁾ في المسامرة فقال: "واختلفوا في إكفار يزيد ابنه⁽⁴¹⁾ فقليل نعم، وقيل بنفيه، إذ لم يثبت لنا عنه الأسباب الموجبة له، وحقيقة الأمر التوقف فيه ويرجع الأمر فيه إلى الله تعالى"⁽⁴²⁾ انتهى.

وقال الإمام ابن الجوزي⁽⁴³⁾: "سألني سائل عن يزيد بن معاوية، فقلت له: يكفيه ما به، فقال لي: أتجوز لعنته؟ فقلت: قد أجازها العلماء المتورعون منهم الإمام أحمد بن حنبل، فإنه ذكر في حق يزيد اللعنة"⁽⁴⁴⁾.

ثم روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى⁽⁴⁵⁾ أنه روى في كتابه المعتمد في الأصول بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل⁽⁴⁶⁾ قال: "قلت لأبي أحمد بن حنبل إن قوما ينسبون إلي توالي يزيد، فقال: يا بني، وهل يتولى يزيد أحد يومن بالله؟ فقلت له: ولم لا تلعه؟ فقال: يا بني، رأيتني لعنت شيئا يا بني ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه؟ فقلت: وأين لعن الله اليزيد في كتابه؟ قال: في قوله تعالى: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَاصْمُوهُمْ وَأَعْمُوا أَبْصَارَهُمْ}⁽⁴⁷⁾ فهل يكون فساد أعظم من القتل"⁽⁴⁸⁾؟

وقال ابن الجوزي: "وصنف القاضي أبو يعلى⁽⁴⁹⁾ كتابا يذكر فيه من يستحق اللعنة، وذكر منهم يزيد، ثم أورد حديث: "مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ"⁽⁵⁰⁾.

ولا خلاف أن يزيد غزى المدينة بجيش مسلم بن عقبة⁽⁵¹⁾ وأخاف أهلها.

قال السيد السمهودي⁽⁵²⁾ بعد هذا، "قلت: حصل من ذلك الجيش من القتل والسبي والفساد وإخافة المدينة ما هو مشهور معلوم، ولم يرض منهم إلا أن يبايعوه ليزيد على أنه خول له، وإن شاء باع وإن شاء أعتق، فقال له بعضهم: البيعة على كتاب الله وسنة رسوله، فضرب عنقه وقتل بقايا الصحابة وأبناءهم، وذلك في وقعة الحرة⁽⁵³⁾، ثم انصرف جيشه هذا إلى مكة لقتال ابن الزبير⁽⁵⁴⁾، فوقع منهم رمي الكعبة بالمنجنيق⁽⁵⁵⁾ [4] وإحراقها بالنار، فأى شيء أعظم من هذه العظام التي وقعت؟

وهو مصداق ما رواه أبو يعلى من حديث أبي عبيدة رضي الله عنه⁽⁵⁶⁾ رفعه: "لا يزال أمر أُمِّي قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أُميَّة يقال له يزيد"⁽⁵⁷⁾، رواه غير أبي يعلى بدون تسمية؛ لأنهم كانوا يخافون من تسميته؛ ولهذا روى ابن أبي شيبة وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "اللَّهُمَّ لَا تُدْرِكُنِي سَنَةٌ سَتَيْنِ، وَلَا إِمَارَةُ الصَّبِيَّانِ"⁽⁵⁸⁾، وكانت ولاية يزيد فيها.

قال بعض الثقات⁽⁵⁹⁾: "ولا يشك من له عقل أن يزيد بن معاوية هو القاتل للحسين؛ لأنه هو الذي ندب عبد الله بن زياد لقتله".

وقد اختار الإمام الجليل - الذي قيل فيه: "إن الإجماع لا يتم بدونه"، الإمام محمد بن عرفة⁽⁶⁰⁾ والمحققون من أتباعه - كفر⁽⁶¹⁾ الحجاج⁽⁶²⁾، ولا شك أن جريمته كجريمة يزيد بل دونها.

ومن عجيب ما أخبرني من أثق في خبره في ذلك أن دربل⁽⁶³⁾، التي يأتي منها الزبيب الدربلي وثلاث قرى حولها إنما حسن زبيبها؛ لأن الندى لا ينزل عليها؛ لأن بها قبر النمرود ويزيد بن معاوية وهما متقابلان. وقال إن شخصا من أكابر بعض هذه القرى أخبر بذلك.

ومن النكوت مات شخص يقال له قرنفل وكان من المسرفين على نفسه، فجاءه شخص في المنام فقال: "كيف حالك يا قرنفل؟" فقال له: "لا تسأل عن شيء"، فقال له: "أين صرت؟" فقال: "إلى جهنم"، فقال له: "ويحك من يلجم بك في جهنم"، فقال: "يزيد بن معاوية ليس نقصر في أمري، أنا وإياه في جهنم أصحاب".

وكما تسبب يزيد في قتل الحسين⁽⁶⁴⁾، تسبب في قتل الحسن⁽⁶⁵⁾، "وذلك أنه أرسل إلى زوجته جعدة الكندية أن تسممه ويتزوجها، و بذل لها مائة ألف درهم ففعلت فمريض أربعين يوما ومات، فبعثت ليزيد بما وعدا فأبى"⁽⁶⁶⁾ انتهى.

ومن خط شيخنا المذكور⁽⁶⁷⁾ ما نصه: [الحمد لله، وفي شرح النسفية لسعد الدين بعد كلام: "وبالجملة لم ينقل عن السلف المجتهدين، والعلماء الصالحين جواز اللعن على معاوية و أحزابه؛ لأن غاية أمرهم البغي والخروج عن الإمام، وهو لا يوجب اللعن.

وإنما اختلفوا في يزيد بن معاوية [5] حتى ذكر في الخلاصة وغيرها لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن لعن المعين ومن كان من أهل القبلة⁽⁶⁸⁾، وما نقل من لعن النبي صلى الله عليه وسلم لبعض من أهل القبلة؛ فلما علم أنه يعلم من أحوال الناس ما لا يعلمه غيره.

وبعضهم أطلق اللعن عليه "أي يزيد" كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه.

واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به، أو أجازه ورضي به.

والحق أن رضى يزيد بقتل الحسين، واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه، وإن كانت تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه، بل في إيمانه، لعنة الله عليه⁽⁶⁹⁾ وعلى أنصاره وأعوانه⁽⁷⁰⁾ انتهى بلفظه.

قال العلامة الأنصاري في حاشيته عليه⁽⁷¹⁾ قوله: "لما أنه كفر، ثم قال الإمام الغزالي: "لم يثبت أن يزيد أمر بقتل الحسين"، وقوله واتفقوا إلى آخره ...، على وجه التعميم دون تعيين لإنسان"⁽⁷²⁾. ليكون من باب "لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا". الحديث رواه أبو داود وابن ماجه⁽⁷³⁾.

وقد أقدم الشارح⁽⁷⁴⁾ على التصريح بلعن يزيد على التعيين، مستندا إلى أن تفاصيل ما نقل عنه من قتل الحسين واستبشاره قد تواتر القدر المشترك بينهما، ولعل هذا بالنسبة إلى اطلاع الشارح.

وأما نحن، فلم يخرج عندنا عن حد الشهرة إلى التواتر، ولكن إن ثبت عنه ما نسب إليه من أنه قال: "ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل"، فذاك مؤذن بالكفر وبالفسق، فالأولى بالنسبة إلى من لم يثبت عنده ذلك قطعا الإمساك، إذ لا حظر في السكوت عن لعنة إبليس، فضلا عن غيره.

وقوله⁽⁷⁵⁾: "بل في إيمانه"، أي: بل لا نتوقف في إخفاء إيمانه [انتهى بلفظه⁽⁷⁶⁾]، ونحوه للأجهوري، وزاد بقرينة ما بعده وما قبله.

وفي نزهة المجالس في باب فضل الدعاء آخر الورقة الرابعة، [6] قال النووي⁽⁷⁷⁾ رضي الله عنه: "لا يجوز لعنه"⁽⁷⁸⁾، يعني الحجاج.

وفي الزواجر لابن حجر الهيتمي⁽⁷⁹⁾، أثناء كلام ما نصه: "فالمعين لا يجوز لعنه وإن كان فاسقا كيزيد بن معاوية رضي الله عنه، أو ذميا حيا أو ميتا ولم يعلم موته على الكفر، لاحتمال أنه يختتم له أو ختم له بالإسلام، بخلاف من علم موته على الكفر كفرعون، وأبي جهل، وأبي لهب، ونظرائهم ...

وأما ما وقع لبعضهم من لعن يزيد، فهو تهور بناء على القول بإسلامه، وهو الظاهر. ودعوى جمع أنه كافر لم يثبت ما يدل عليها، بل أمره بقتل الحسين لم يثبت أيضا، ولهذا أفتى الغزالي بجرمة لعنه.

وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا سَكَّرًا مُتَهَوِّرًا فِي الْكِبَائِرِ بَلَّ فَوَاحِشَهَا"⁽⁸⁰⁾، انظر بقيته⁽⁸¹⁾]. انتهى. من خطه رضي الله عنه وَنَفَعْنَا بِهِ بَلْفُظَهُ وَحُرُوفَهُ، أَنتَهَى. مِنْ كُنَاشِ لَابِنِ الْعَبَّاسِ⁽⁸²⁾ أَحْمَدُ الْبُوْعَزَاوِي⁽⁸³⁾، رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَفَعْنَا بِهِ، آمِينَ⁽⁸⁴⁾.

الخاتمة:

اشتملت الفتوى على نصوص مهمة في حكم لعن يزيد بن معاوية واختلاف العلماء فيه، ما بين مصرح بلعنه كالسعد التفتازاني، وابن الجوزي، ورافض للعنه كالإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله، وكذلك الإمام النووي، والإمام أحمد بن حنبل، وابن حجر الهيتمي، ثم الشيخ السهمودي، بينما اختار العلامة الكامل بن الهمام التوقف فيه، وأن الأمر يرجع فيه إلى الله تعالى، كما أن هناك من أجاز اللعن على وجه العموم كلجنة الله على الظالمين، دون تعيينه باسمه.

ثم نقل نصوصا في الرد على السعد التفتازاني القائل بلعن يزيد. وقد اجتهد الشيخ جعفر الكتاني في تحرير النزاع الوارد في هذه المسألة، راجيا بذلك إنهاء الجدل في الموضوع، وهو ما يتضح جليا عندما أورد قول النووي وابن حجر الهيتمي في آخر النص، غير أن الذي ينبغي أن نشير إليه فيما يتعلق بموضوع التقييد، أنه فتوى تضمنت مجموعة من أقوال العلماء في المسألة.

ومن خلال تحقيقي لهذه الفتوى خرجت بالنتائج والخلاصات الآتية:
— العلامة جعفر الكتاني من علماء المغرب المحصلين، وقد تخرج على يديه العدد الكبير من علماء عصره.

— الرجل رغم مكانته العلمية إلا أنه لم ينل ما يستحقه من التعريف والشهرة، وما زالت جل كتبه رهينة المحابس.

— النصوص التي نقلها الكتاني في سب يزيد لم ينقلها من أجل التشهير به ولكن نقلها ليبطلها ويردها.

— الرواية التي نسبت للإمام أحمد بأنه يجوز لعن يزيد، لا تصح فهي منقطعة وغير صريحة الدلالة.

— لا يجوز عند أهل العلم لعن المسلم العاصي أو الفاسق أو الفاجر.
— لا يوجد نص صحيح صريح عند السنة والشيعة يدل أن يزيد أمر بقتل الحسين.
— لا يجوز التصريح بلعن الكافر المعين، فمن باب أولى وأحرى أن لا يلعن الفاسق المعين.

— من المقرر عند أهل السنة أن لا يلعن إلا من استحق اللعنة بنص صحيح صريح من الكتاب أو السنة، ولا يوجد نص صريح في لعن يزيد.

— الروايات الواردة في إباحة المدينة وانتهاك الأعراض... حسب التقييد هي من قبيل الآحاد فقط.

— هدف البعض من هذه الاتهامات لا يقصدون بها الجيش الأموي فقط، بل يتعدى إلى ما هو أعظم وهو اتهام الجيش الإسلامي بأنه بربري، فإذا كانت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تغتلب من البطش والنهب وانتهاك الأعراض - كما نقل الكتاني بعض الروايات ليردها - فما بالك بالبلدان التي افتتحتها الجيوش الإسلامية لنشر الإسلام.

— لا يجوز عند عدد كبير من أهل العلم لعن يزيد بن معاوية؛ لأنه لم يثبت في حقه أنه كان مظهرًا للفواحش كما ادعى البعض.

— لا يجوز نسبة كبيرة إلى المسلم من غير تحقيق، فالروايات التي نقلها جعفر الكتاني ليناقلها لو بحثنا في سندها فهي روايات فيها نظر من ناحية الصحة.

- لا يصح نسبة إدمان يزيد على المسكرات وأنه ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويدع الصلوات، فلو وصفت هذه الأوصاف بمجنون لصدقناها، فكيف يعقل من خليفة للمسلمين في القرن المفضل الذين كان بهم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تنسب إليه هذه الأوصاف القبيحة، ثم إن يزيدًا لم يمتزج أجمل النساء؟ ويعمد إلى الزنا بأمه وأخته وبناته؟ - إن الجيوش الفاتحة لقيصر غفر الله لها كما روى البخاري، وأول من غزاها جيش يزيد بن معاوية.

- لا يمكن إنكار معركة الحرة التي نقلها الكتاني، ولكن يجب إنكار التضخيم والتهويل والكذب التي نقلتها بعض المراجع التاريخية.

— لو فرضنا جدلاً لمن يكفر يزيد فإنه، لا يجوز الحكم على الكافر المعين بأنه من أهل النار، إلا من مات على الكفر وعلمنا حاله قبل موته مثل أبي جهل.

— يجوز في القرآن اللعن بوصف عام مثل: لعنة الله على الكافرين والظالمين والفاسقين؛ لأن المراد الجنس لا الأفراد.

- يجوز في السنة اللعن بوصف عام مثل: لعنة الله على من أخاف أهل المدينة.
- اللعن قد يفضي بصاحبه إلى المهالك، بينما السكوت عن اللعن يفضي بصاحبه إلى النجاة.
- لا يجوز سب الأموات لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - حينما سمع رجلاً شتم أباً جهل فقال: " لا تسبوا الأموات فتؤذوا به الأحياء " (85).
- اجتهد الشيخ جعفر الكتاني في تحرير محل النزاع الوارد في هذه المسألة، راجياً بذلك إنهاء الجدل في الموضوع.

لائحة المصادر والمراجع حسب الحروف الأبجدية

- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث والرابع عشر، لعبد القادر ابن سودة، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى 1997م.
- إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك لابن عسكر البغدادي، لأبي زيد أو أبي محمد، شهاب الدين المالكي مع تَقْرِيرَات مَفِيدَة لِإِبْرَاهِيم بن حسن. الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر الطبعة: الثالثة.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد عبد المعيد ضان طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية صيدر آباد الهند الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.
- السفر الصوفي، لمحمد بن جعفر الكتاني: تحقيق: أسامة الكتاني والزمزمي الكتاني، دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة: الأولى 2005م.
- تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي المحقق: عبد الغني الدقر الناشر: دار القلم — دمشق الطبعة: الأولى، 1408هـ.
- تذكرة الخواص المعروف بتذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة: المحقق: الدكتور عامر النجار الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى 1429 هـ - 2008م.

—حاشية الأنصاري المسماة فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد على شرح العقائد النسفية لسعد الدين التفتازاني. دراسة وتحقيق: عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن النادي، الطبعة: الأولى 1434 هـ - 2013 م الناشر: دار الضياء للنشر والتوزيع الكويت.

—حكم التدخين وتعاطي المفترات والمخدرات، جعفر الكتاني، تحقيق: هشام بن محمد حيجر الحسني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2011م.

— الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيثمي تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى

—سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997م، دار الغرب الاسلامي.

—شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 2007، القاهرة.

—شرح العقائد النسفية لسعد الدين التفتازاني تحقيق: د / أحمد حجازي السقا الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - الطبعة: الأولى - 1987م.

—فتاوى الرملي الشافعي جمعها: ابنه، شمس الدين الرملي. الناشر: المكتبة الإسلامية.

—فهرسة جعفر بن إدريس الكتاني تحقيق: محمد بن عزوز، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 2004 م .

—كتاب العين لابن تميم الفراهيدي: المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

—الإشاعة لأشراط الساعة لمحمد بن رسول البرزنجي الحسيني تعليقات: محمد زكريا الكاند هلوي

—الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)

الباز الناشر: المكتبة العصرية سنة النشر 1420 هـ - 1999 م مكان النشر لبنان / صيدا - بيروت

— الفرائد في حل شرح العقائد لابن أبي شريف، تحقيق: محمد العزاري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2017م.

—الموطأ: للإمام مالك بن أنس بن مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي تحقيق: محمد الراوندي - إدريس بن الضاوية - محمد عز الدين الإدريسي.

— معلمة المغرب، تأليف الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، مطابع سلا.

—نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر الطبعة الأولى 1427م-2006م دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

—معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة لعبد الكبير الفاسي الطبعة الأولى 2003م، دار الكتب العلمية / بيروت لبنان.

—وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت. قابله واعتنى به: حسين محمد علي شكري، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، 1426 هـ - 2005 م؛ الناشر: المجلس العلمي - المغرب -مطبعة النجاح - الدار البيضاء الطبعة: الأولى سنة النشر: 1434 هـ - 2013 م الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م.

الهوامش:

- (1) السفر الصوفي، محمد بن جعفر الكتاني: 17. تحقيق: أسامة الكتاني والزمرى الكتاني، دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة الأولى 2005م.
- (2) مقدمة تحقيق كتاب حكم التدخين وتعاطي المفترات والمخدرات، جعفر الكتاني ص.30.
- (3) الأعلام للزركلي: 122/2، ومعلمة المغرب، تأليف الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، مطابع سلا: 6750، 6751/20.
- (4) الأعلام للزركلي: 122/2 وفهرسة جعفر بن إدريس الكتاني، ص: 38-39.
- (5) الأعلام للزركلي: 122/2 ومقدمة تحقيق كتاب: حكم التدخين وتعاطي المفترات والمخدرات، ص. 31. بتصرف.
- (6) الأعلام للزركلي: 122/2 ومقدمة تحقيق كتاب: حكم التدخين وتعاطي المفترات والمخدرات، ص. 32. بتصرف.
- (7) الأعلام للزركلي: 122/2 ومقدمة تحقيق كتاب: حكم التدخين وتعاطي المفترات والمخدرات، ص. 35. بتصرف.
- (8) الأعلام للزركلي: 122/2 ومعجم المؤلفين: 133/3. ومقدمة تحقيق كتاب: حكم التدخين وتعاطي المفترات والمخدرات ص. 35. بتصرف.
- (9) المرجع السابق، ص. 34 - 35.
- (10) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث والرابع عشر، لعبد القادر ابن سودة: 1/365.
- (11) نفسه، ص. 94.
- (12) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث والرابع عشر، 1/365.
- (13) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف: 2/492.
- (14) هو: أبو الحسن علي الكيا الهراسي عماد الدين: علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي، الطبرستاني، الشافعي فقيه، أصول، متكلم. ولد سنة 450 هـ. قدم بغداد، وتفقه على إمام الحرمين، وتوفي ببغداد سنة 504 هـ من مصنفاته: أحكام القرآن والتعليق في أصول الفقه. تنظر ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد 4/8، ومعجم المؤلفين 7/220.
- (15) هو: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني. إمام الحرمين رئيس الشافعية بنيسابور. جاور بمكة أربع سنين يدرس، ويفتي، ويجمع طرق المذهب. أقام للتدريس بنظامية نيسابور قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع. مسلم له المخرب والمنبر والتدريس ومجلس الوعظ، له مؤلفات كثيرة. توفي 478.
- تنظر ترجمته في: السير: 18/468 والمدارك: 5/24 - 30، وطبقات الشافعية 2/255 - 256.
- (16) هو: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي. حجة الإسلام، وإمام أئمة الدين، وأعجوبة الزمان. تفقه ببلده، ثم لازم إمام الحرمين. صنف كتبا انتشرت في الآفاق توفي سنة 505 هـ.
- تنظر ترجمته في: تاريخ دمشق: 55/200، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: 1/249 - 265، والسير: 19/322 - 343.
343. وطبقات الشافعية: 2/393 - 394.

(17) هو: أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ولي الخلافة سنة ستين، ومات قبل المائة، سنة أربع وستين ولم يكمل الأربعين. الكامل لابن الأثير 49/4، والأعلام للزركلي 189/8.

(18) جاء في منهاج السنة لابن تيمية: "وأما ما نقله عن أحمد فالمنصوص الثابت عنه من رواية صالح أنه قال لما لاتلعن يزيد؟ فقال: ومتى رأيت أباك يلعن أحداً؟ وثبت عنه أن الرجل إذا ذكر عنده الحجاج ونحوه من الظلمة وأراد أن يلعن يقول: ألا لعنة الله على الظالمين وكره أن يلعن المعين باسمه" ينظر منهاج السنة 4/573.

ونقلت عنه رواية في لعنة يزيد وأنه قال: "ألا ألعن من لعنة الله" واستدل بالاية لكنها رواية منقطعة ليست ثابتة عنه". ينظر كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء 4/573.

(19) لم أعثر في مصادرها على لعن يزيد حسب بحثي.

(20) المصرح والمملوح به عند الشافعية لا يجوز لعن يزيد، سئل الرملي من الشافعية عن يزيد بن معاوية هل يجوز لعنه؟

(فأجاب) "لا يجوز لعن يزيد بن معاوية كما صرح به جماعة منهم صاحب الخلاصة وغيره؛ لأنه - صلى الله عليه وسلم - نجي عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة ولا يخالفه قول بعض المتأخرين اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين أو أمر به أو أجازه أو رضي به؛ لأن معناه على وجه التعميم وهو لعن الطوائف المدونة بالأوصاف دون تعيين الإنسان فيكون من باب لعن الله الخمر وشاربها وساقيتها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وأكل ثمنها" رواه أبو داود وابن ماجه.

بل لم يثبت أنه قتل الحسين ولا أمر بقتله كما صرح به جماعة منهم حجة الإسلام الغزالي ...

انظر فتاوى الرملي الشافعي جمعها: ابنه، شمس الدين الرملي 4/335. الناشر: المكتبة الإسلامية.

(21) الترد: الكعب الذي يلعب به. ومن لعب بالترد فكأنما غمس يديه في لحم الخنزير. انظر كتاب العين لابن تميم الفراهيدي: 8/22. المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

روى مالك في الموطأ عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من لعب بالترد فقد عصى الله ورسوله". موطأ مالك رواية يحيى الليثي: 2/328.

والنرد هو اللعبة المعروفة في مصر بالطاوله. وأما الشطرنج فلم يصح في تحريمه حديث بل قاسه مالك على النرد وقال هو ألهى وأشر. وأجازه الشافعي وغيره مع الكراهة. ينظر إرشاد السالك إلى أشرف المسالك في فقه الإمام مالك لابن عسكر البغدادي، مع تقارير مفيدة لإبراهيم بن حسن. ص: 140.

(22) أي كلام الكيا الهراسي.

(23) ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 3/ 287_288_289. المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت.

(24) أي كلام الغزالي.

(25) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، عالم في الحديث والتفسير والتاريخ.

له مصنفات كثيرة في شتى العلوم، منها في جانب العقائد: "صفوة التصوف"، و "ذم الهوى"، و "تلبس إبليس"، و "منهاج العابدين"، و "التبصرة"، ولد سنة 508 هـ، وتوفي سنة 597 هـ. تنظر ترجمته في: "طبقات المفسرين": 1/ 275-280، ووفيات الأعيان: 3/ 140-143، تذكرة الحفاظ: 4/ 1342.

(26) بعنوان: الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد طبعته دار الكتب العلمية.

(27) هو السعد التفتازاني مسعود بن عمر و 712 - 793 هـ: من أئمة العربية والبيان والمنطق. من كتبه: شرح المقاصد - شرح العقائد النسفية - حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول. تنظر ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، 6/ 112. تحقيق محمد عبد المعيد ضان طبعة: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر آباد الهند الطبعة: الثانية، 1392 هـ/ 1972 م.

(28) كتبت هكذا بالبناء المبسوطة في المخطوطة، وتكتب في القرآن الكريم تارة مبسوطة وتارة غير مبسوطة.

(29) شرح العقائد النسفية: ص 103. تحقيق: د / أحمد حجازي السقا الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - الطبعة: الأولى - 1987 م.

(30) أي السعد.

(31) هي أنثى حمار الوحشي.

(32) القلنسوة بفتح القاف وفتح اللام وضم السين هي لباس الرأس معروفة ويقال لها الكمة بضم الكاف. انظر تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي: 1/ 283. المحقق: عبد الغني الدقر الناشر: دار القلم - دمشق الطبعة: الأولى، 1408 هـ.

(33) أي الشيخ جعفر الكتاني صاحب هذا التقييد.

(34) هو: أبو الإرشاد، علي الأجهوري: فقيه مالكي، من العلماء بالحديث. مولده ووفاته بمصر. من كتبه شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية مجلدان، و النور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج والأجوبة المحرة لأسئلة البررة. توفي رحمه الله سنة 1066 هـ.

تنظر ترجمته في خلاصة الأثر 3: 157 وخطط مبارك: 8/ 33 والمكتبة الأزهرية: 2/ 347 وصفوة من انتشر 126 وهو فيها علي بن أحمد بن عبد الرحمن وبرنامج المكتبة العبدلية 129.

(35) يعني: القسطنطينية، وأول من غزاها جيش يزيد بن معاوية، وكان أميراً عليه سنة اثنتين وخمسين من الهجرة، وفي هذه الغزوة مات أبو أيوب الأنصاري، فأوصى أن يدفن عند باب القسطنطينية، وأن يعفى قبره، ففعل به ذلك، وأما اليوم فقبره ظاهر معروف - بزعمهم -، وكان الروم يستقون به!

(36) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب ما قيل في قتال الروم رقم: 2924.

(37) لم يثبت في المصادر المعتمدة أن يزيداً أمر بقتل الحسين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولم يأمر بقتل الحسين ولا أظهر الفرج بقتله". الوصية الكبرى، ص 45.

ويقول في موضع آخر من منهاج السنة: "إن يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل، و لكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق، و الحسين رضي الله عنه كان يظن أن أهل العراق ينصرونه و يفون له بما كتبوا له... فلما أدركته السرية الظالمة، طلب أن يذهب إلى يزيد أو يذهب إلى الثغر أو يرجع إلى بلده، فلم يمكنوه من شيء من ذلك حتى سيتأسر لهم، فامتنع فقاتلوه حتى قتل شهيداً مظلوماً رضي الله عنه". منهاج السنة: 4/ 472.

وقال الطيب النجاري: "و تقع تبعية قتله أي الحسين على عبيد الله بن زياد و شمر بن ذي الجوشن و عمر بن سعد، ولا يتحمل يزيد بن معاوية شيئاً من هذه التبعة، و هو بريء من حمة التحريض على قتل الحسين". الدولة الأموية ص: 103.

(38) السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير للشيخ علي بن الشيخ الشهير بالعريزي: 1/ 205.

(39) هو: أبو الحسن السَّمَّهَوْدِي علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي: مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها.

ولد في سمهود "بصعيد مصر" ونشأ في القاهرة. واستوطن المدينة سنة 873 هـ، وتوفي بها. من كتبه "وفاء ألوفا بأخبار دار المصطفى - طبع في مجلدين"، و "خلاصة ألوفا - طبع" اختصر به الأول، و "جواهر العقدين طبع" في فضل العلم والنسب... توفي رحمه الله سنة 911 هـ.

نظر ترجمته في النور السافر 58 والضوء اللامع 5: 245، وفهرست الكتبخانه 7: 91، ومعجم المطبوعات 1052.

(40) هو: ابن الهمام محمد بن عبد الواحد 861 هـ إمام، من علماء الحنفية. عارف بأصول الديانات، والتفسير، والفرائض، والفقه، والمنطق، واللغة... من مصنفاته: "التحرير - ط في أصول الفقه"، "المسيرة في العقائد المنجية في الآخرة - ط". تنظر ترجمته في، شذرات الذهب: 7/ 289. والجواهر المضوية في طبقات الحنفية للقرشي عبد القادر: 2/ 86 في الحاشية.

(41) الضمير يعود على معاوية رضي الله عنه.

(42) ينظر المسيرة في علم الكلام: للكمال بن الهمام. ص: 267 مع كتاب: المسامرة في شرح المسيرة في علم الكلام لأبي المعالي كمال الدين بن أبي شريف المقدسي.

(43) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، عالم في الحديث والتفسير والتاريخ.

له مصنفات كثيرة في شتى العلوم، منها في جانب العقائد: "صفوة التصوف"، و "ذم الهوى"، و "تلييس إبليس"، و "منهاج العابدين"، و "التبصرة"، ولد سنة 508 هـ، وتوفي سنة 597 هـ. تنظر ترجمته في: "طبقات المفسرين": 1/ 275-280، ووفيات الأعيان: 3/ 140-143، تذكرة الحفاظ: 4/ 1342.

(44) تذكرة الخواص: 575.

(45) هو: هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد، المعروف بأبي يعلى الفراء البغدادي، شيخ الحنابلة وفقههم، صاحب التصانيف الفريدة، كان إماماً لا يدرك قراره، ولا يشق غباره، درس وأفقي، توفي - رحمه الله - سنو (458 هـ)، ومن مؤلفاته: إبطال التأويل، وكتاب مسائل الإيمان.

تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (2/ 252)، شذرات الذهب (3/ 306).

(46) هو: أبو الفضل صالح بن أحمد: صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني البغدادي، ولد سنة 203 هـ وهو أكبر إخوته. توفي سنة 266 هـ وقبل سنة 265 هـ. تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي 529/12-530، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي 149/2-150، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير للإمام أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي 364/6-365.

(47) [سورة محمد: 22 - 23].

(48) تذكرة الخواص المعروف بتذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة لسبط أبي الفرج ابن الجوزي: 574. المحقق: الدكتور عامر النجار الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى 1429 هـ - 2008 م.

(49) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد، المعروف بأبي يعلى الفراء البغدادي، شيخ الحنابلة وفقههم، صاحب التصانيف الفريدة، كان إماماً لا يدرك قراره، ولا يشق غباره، درس وأفقي، توفي - رحمه الله - سنو 458 هـ، ومن مؤلفاته: إبطال التأويل، وكتاب مسائل الإيمان.

ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 2/ 252، شذرات الذهب 3/ 306.

(50) تذكرة الخواص: 575. والحديث أخرجه ابن حبان في الثقات 354/5-355. وأخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" 2152، والطبراني في "الكبير" 6633.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير 53/1، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" رقم 5977. (51) هو مسلم بن عقبة بن رباح بن ربيعة المري، كان أميراً ليزيد بن معاوية في وقعة الحرة، فأسرف قتلاً ونهباً، فسماه أهل الحجاز مسرفاً، وفي ذلك يقول علي بن عبد الله بن عباس:

وهم منعوا ذماري يوم جاءت
كتائب مسرف وبنو الككيعة

تنظر ترجمته في "الكامل في التاريخ" لابن الأثير 4/ 120، و"الإصابة" 3/ 470.

(52) تقدمت ترجمته.

(53) وقعة الحرة كانت في سنة 63 هـ، حين جهز يزيد جيشاً، لما بلغه أن أهل المدينة خلعوه فجرت وقعة الحرة، وقتل فيها خلق وجماعة من الصحابة بلغوا نحو ألف... والحرة هي حرة واقم إحدى حرتي المدينة وهي الشرقية. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي 23/5-32، وسير أعلام النبلاء 374/3 في ترجمة عبد الله بن الزبير، ومعجم البلدان 249/2.

(54) ابن الزبير: هو عبد الله بن الزبير بن العوام - رضي الله عنه - فارس قريش في زمنه وأول مولود في المدينة بعد الهجرة ولد سنة واحد هجرية. شهد فتح إفريقية زمن عثمان - رضي الله عنه - ببيع له بالخلافة سنة 64 هـ عقيب موت يزيد بن معاوية؛ فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه في المدينة المنورة واستمرت خلافته تسع سنين له في كتب الأحاديث 33 حديثاً. وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكان نقش الدراهم في أيامه: بأحد الوجهين: "محمد رسول الله" وبالأخر "أمر الله بالوفاء والعدل" وانتهت خلافته وحياته على يد الحجاج الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان واستشهد رحمه الله بمكة سنة 73 هـ.

تنظر ترجمته في الإصابة: 89/4. وصفة الصفوة لابن الجوزي 292/1 - 295. والأعلام للزركلي 87/4.

(55) المنجنيق: بفتح الميم والجيم وسكون النون. لفظ معرب. آلة من آلات الحرب تقذف بها الحجارة ونحوها بقوة إلى مسافة بعيدة. ينظر معجم لغة الفقهاء ل: محمد رواس قلنجي - حامد صادق قنبي ص: 463.

(56) هو: أبو عبيدة: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري، أبو عبيدة، مشهور بكنيته، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد العشرة السابقين إلى الإسلام، هاجر المهجرتين، شهد بدرًا وما بعدها، أمين هذه الأمة، ت سنة 18 هـ.

تنظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر 192/3، الإصابة لابن حجر 253/2.

(57) أخرجه أبو يعلى: 176/2، رقم 871. قال الهيثمي: 241/5: رجاله رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة. ونعيم بن حماد 280/1، رقم 817، وابن عساكر 336/63. وأخرجه أيضاً: الحارث كما في بغية الباحث 642/2، رقم 616.

(58) أورده - بسياق أطول - ابن الأثير في "أسد الغابة" 126/3 من طريق أبي يعلى هذه وأخرجه أحمد 428/3 - 429 من طريق أبي النضر، وأخرجه - مختصراً - أحمد 260/4 من طريق أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن إسماعيل، عن عطاء، عن عامر بن شهر... بن شهر...

وأخرج طراً منه: أبو داود في السنة رقم 4736 باب: في القرآن، ونسبه صاحب الكنز 27/12 برقم 33817 إلى أحمد، وابن حبان. وانظر "تحفة الأشراف" 231/4 برقم 5044، والحديث برقم 6864 في مسند الموصلي.

(59) منهم الشيراوي في كتابه الإتحاف بحب الأشراف ص 62.

(60) هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الوردعي التونسي. من علماء المذهب وحفاظه. أخذ عن جلة علماء تونس: كابين عبد السلام، ومحمد بن هارون، والسطي، وغيرهم، وأخذ عنه من لا يعد كثرة من أهل المشرق والمغرب منهم: البرزلي، والأبي، وابن ناجي، والوانوغي. من مؤلفاته المفيدة: "مختصره في الفقه"، وهو من الكتب المعتمدة لدى أبي حفص في هذا الشرح، وكتاب: "الحدود الفقهية"، و"مختصر فرائض الحوفي" وغيرها. توفي رحمه الله في سنة 803 هـ.

تنظر ترجمته في: الديباج المذهب لابن فرحون: 331/2 وما بعدها. وإنباء الغمر: 192/2، ونيل الإبتهاج: 463-471، أزهار الرياض: 25-26/3، شجرة النور: 327/1-326.

(61) ليس في الباب عند من كفره ما يدل على كفره رحمه الله.

(62) هو: الحجاج بن يوسف الثقفي أحد عمال ولاة بني أمية، قال عنه الإمام الذهبي: "كان ظلوماً جباراً ناصبياً خبيثاً، سفاكاً للدماء.. وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله". تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 343/4. وانظر أيضاً: ابن كثير: البداية والنهاية 139/9، وابن نباتة: سرح العيون 170-186.

(63) هي منطقة تابعة لريف دمشق بسوريا.

(64) هو: الحسين بن علي بن أبي طالب -أبو عبد الله- سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو وأخوه حيي رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانيته في الدنيا، ولد في السنة الرابعة من الهجرة، وقتل في كربلاء سنة 61 هـ.

تنظر ترجمته في: الإصابة: 248/2-253، أسد الغابة: 495/1-500.

(65) هو: الحسن بن علي بن أبي طالب -أبو محمد- القرشي الهاشمي سبط النبي صلى الله عليه وسلم، قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: إن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين. وكان ورعاً فاضلاً، وقد دعاه ذلك إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله تعالى، توفي سنة 50 من الهجرة.

انظر ترجمته في: الإصابة: 242/2-246، أسد الغابة: 487/1-492، وفيات الأعيان: 65/2-69.

(66) الإشاعة لأشراط الساعة لمحمد بن رسول البرزنجي الحسيني: ص 63.

(67) أي جعفر الكتاني.

(68) قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله تعالى-: "وأما لعنة 'المعِين' فإن علم أنه مات كافراً جازت لعنته. وأما الفاسق المعِين فلا ينبغي لعنته، لنهي النبي-صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-أن يلعن 'عبد الله بن حمار' الذي كان يشرب الخمر، مع أنه قد لعن شارب الخمر عموماً، مع أن في لعنة المعِين-إذا كان فاسقاً، أو: داعياً إلى بدعة-نزاعاً". مجموع الفتاوى 511/6.

(69) أخطأ المؤلف في قوله "لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه" لماذا؟ لأن المؤلف قال: إن حوادث المعركة بين يزيد وبين الحسين رضى الله عنهما وردت بطريق الآحاد. ولا يصح عن مسلم عن طريق رواية؛ إذ تكون صحيحة وقد تكون فاسدة. إننا نحن المسلمين نحب الصحابة ونحترمهم ونثنى عليهم. ولا نعن الفكر فيما جرى بينهم من سب وقتل؛ لأن الرواة الذين نقلوا إلينا ما جرى بينهم يجوز عليهم السهو والخطأ ونسيان أمر من الأمور. والشيعية أو غلوا في حب الحسين وآل البيت رضوان الله عليهم، وفي مقت يزيد والأمويين. رد عليهم السنيون مغالاتهم. وأدى هذا إلى ظهور المسلمين أمام العالم على فرقتين متضادتين، مع أن ربه واحد وكتابه واحد. فعلى المسلمين اليوم أن ينسوا ما كان، ويلتفتوا إلى ما يكون ويكونوا أمة واحدة على الكتاب والسنة المفسرة للكتاب، ويقرءوا التاريخ، ويفوضوا ما كان إلى الله؛ لأنه وحده هو المجازي، وإليه المرجع والمآب. ينظر تعليق د / أحمد حجازي السقا على شرح العقائد النسفية لسعد الدين التفزازي: ص 103.

- (70) شرح العقائد النسفية لسعد الدين التفتازاني: ص103.
- (71) في النسخة المخطوطة: "قال العلامة ابن أبي شريف في حاشيته عليه" والمثبت هو الصحيح؛ لأن المحشي القائل لهذا النص هو الأنصاري.
- (72) حاشية الأنصاري المسماة فتح الإله الماجد بايضاح شرح العقائد على شرح العقائد النسفية لسعد الدين التفتازاني: 1/583. دراسة وتحقيق: عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن النادي. الطبعة: الأولى 1434 هـ - 2013 م الناشر: دار الضياء للنشر والتوزيع الكويت.
- (73) أخرجه أبو داود 3674. وأخرجه أحمد 4787، وابن ماجه 3380 من طريق عبد العزيز بن عمر عن أبي طعمة بدل: أبي علقمة وفيهما: "وأكل ثمنها". قال المزى في تحفة الأشراف 7296: قال أبو الحسن ابن العبد وغير واحد عن أبي داود: أبو طعمة. وهو الصواب. اهـ. وصححه الألباني في صحيح أبي داود 3121.
- (74) المراد بالشارح هنا هو سعد الدين التفتازاني.
- (75) أي قول السعد.
- (76) انظر: الفرائد في حل شرح العقائد. لابن أبي شريف ص. 509-510، تحقيق: محمد العزاري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2017م.
- (77) هو: أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، الفقيه الشافعي المحدث. صاحب التآليف الشهيرة منها: "تهذيب الأسماء واللغات" و"منهاج الطالبين" في فقه الشافعية، و"تصحيح التنبيه" و"المنهاج في شرح صحيح مسلم" و"رياض الصالحين" وغيرها. توفي سنة 676هـ.
- تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي 8/395-400، وطبقات الشافعيين لابن كثير ص: 909، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص: 513.
- (78) زهرة المجالس، ومنتخب النفائس، عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري: 1/101. نشر هذا الكتاب من طرف: المطبعة الكاستلية - مصر، 1283هـ.
- (79) هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الفقيه الشافعي، صاحب المصنفات، توفي بمكة سنة 973 هـ، وقيل: 984 هـ رحمه الله. انظر: "شذرات الذهب" 8/370، و"الأعلام" 1/234.
- (80) الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي: 2/638. تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز الناشر: المكتبة العصرية سنة النشر 1420 هـ - 1999 م مكان النشر لبنان / صيدا - بيروت
- (81) لقد أفاد وأجاد الإمام الهيتمي في حكم لعن المعين. من ص 96 إلى 99.
- (82) في المخطوطة: "لأبي العباس" والمثبت موافق لما في التقايد الأخرى من نفس المجموع لنفس الناسخ.

(83) هو: أحمد بن محمد بن المهدي بن العباس البوعزاوي: فقيه مالكي من العلماء، نسبته إلى "بو عزة" في المغرب. عاش وتوفي بفاس. كان كثير الولوع بنسخ الكتب واقتنائها. وصنف تأليف، منها "مناقب الشيخ أبي يعزى" ثلاثة أسفار، و "نوازل" في نحو ثمانية مجلدات، و "اختصار البدور الضاوية" للحوات، و "مجموع إجازاته" في مجلد. تنظر ترجمته في الأعلام للزركلي: 1/ 249، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر 198/1، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة لعبد الكبير الفاسي ص 88، وسل النصال للنصال بالأشياخ وأهل الكمال لابن سودة ص 18.

(84) وخلاصة القول في يزيد بن معاوية اختلف الناس فيه—كما قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ثلاث فرق: طرفان ووسط.

فأحد الطرفين قالوا: أنه كان كافرا منافقا.

وهذا القول سهل على الرافضة الذين يكفرون أبا بكر، وعمر، وعثمان. فتكفير يزيد أسهل!!

والطرف الثاني يظنون أنه كان رجلا صالحا وإمام عدل. وأنه كان من الصحابة الذين ولدوا على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وحمله على يديه وبرك عليه.

وهذا قول بعض الضلال...

والقول الثالث أنه كان ملكا من ملوك المسلمين، له حسنات وسيئات، ولم يولد إلا في خلافة عثمان، ولم يكن كافرا، ولكن جرى بسببه ما جرى. وهذا قول أهل العقل والعلم والسنة والجماعة.

ثم اختلفوا ثلاث فرق، فرق لعنته، وفرق أحبته، وفرقة لا تسبه ولا تحبه! وهذا المنصوص عن الإمام أحمد، وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم.

وقد استدلل القاتلون بالمغفرة له بحديث ثبت في صحيح مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له" وأول جيش غزاها كان أميره يزيد. الفتاوى 481/4-483 باختصار.

(85) صحيح البخاري في الجنائز: باب ما ينهى من سب الأموات، رقم "1393" ويرقم "5616" في الرقاق: باب سكرات الموت.

